

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أسباب تأميلكم وترجيكم بمنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسائة .

الأسلوب الثاني أن تفتتح المكاتبة بلفظ أما بعد .

والأمر فيه على نحو ما تقدم في الأسلوب قبله بعد البعدية كما كتب أبو الميمون عن المستنصر بالله أحد خلفائهم إلى بعض نوابه وقد نقض العهد على بعض المهادين من النصارى .

أما بعد حمد الله الأمر بالوفاء بالعهود والصلاة على سيدنا المصطفى الكريم سيد الوجود وعلى آله وصحبه ليوث البأس وغيوث الجود والرضا عن الإمام المعصوم المهدي المعلوم الآتي بالنعمة الموجود في الزمن المحدود وعن خلفائه الواصلين بأمره إلى التهائم والنجود والدعاء لسيدنا الخليفة الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين بسعد تذل له النواصي ويهد الأقطار القواصي فكتبناه كتبكم الله ممن إذا هم بأمر تدبر عواقبه وإذا عزم على ركوب غرر ألفى معاطبه من فلانة كلاًها الله تعالى وقد بلغنا ما كان منكم من أكتساح النصارى والزيادة على ذلك باختطاف الأسارى ونعوذ بالله من شهوة تغلب عقلاً ونخوة تعقب هواناً وذلك قد أخطأتم في فعلتكم الشنعاء من ثلاثة أوجه أحدها أنه خلاف ما أمر الله تعالى به من الوفاء بالعهد والوقوف مع العقد والثاني عصيان الأمر العزيز وفيه التغرير بالمهج وترك السعة للحر والثالث أنكم تثيرون على أنفسكم من شر عدوكم قصمه الله شرراً يستعر وضرراً يعدم فيه المنتصر فليتكم إذ تجليتم بالعصيان ورضيتم الغدر المحرم في سائر الأديان ثبتم للعدو إذا دهمكم ولقيتموه بالجانب القوي متى زحمكم بل تتدرعون له الفرار وتتركونه في مخلفيكم وما اختار وقد جربتم